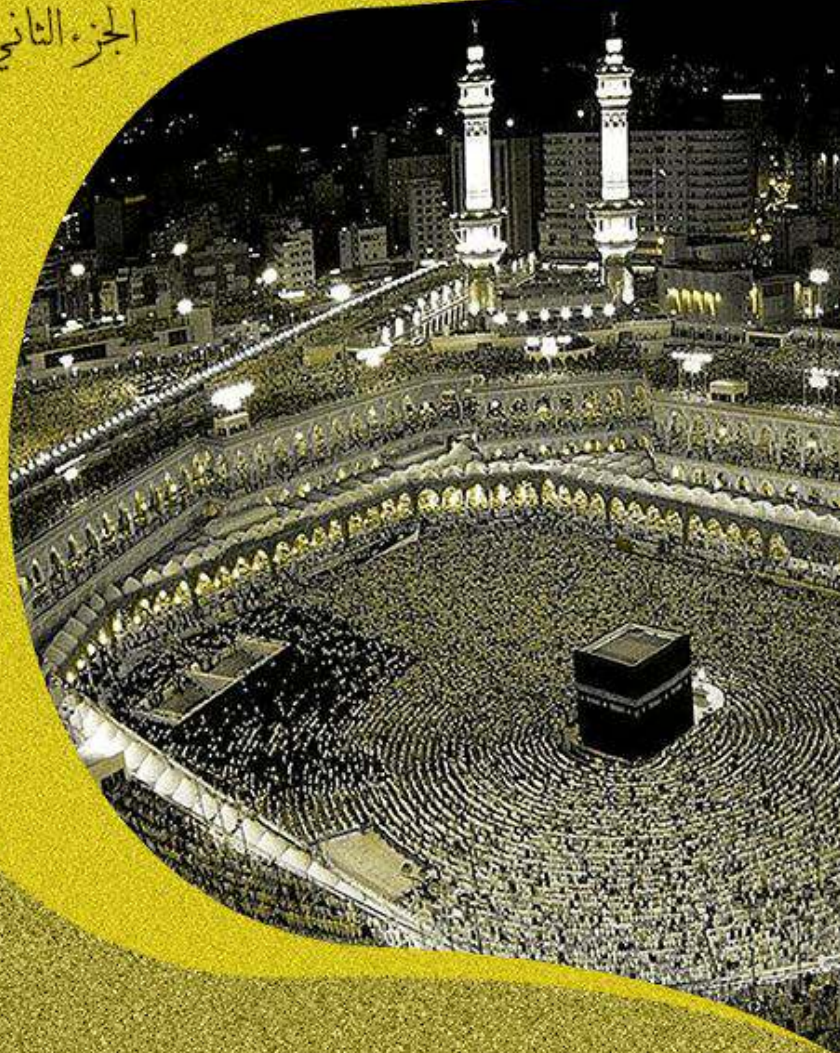


# كتاب سر الشفاعة

﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾

الجزء الثاني



ردّ الإمام المهدي إلى أبو المهدي الذي جاء يلها عن أمرنا  
بلهو الحديث، فتعال لنعلّمك علماً تخرج به العباد من عبادة  
العباد إلى عبادة ربّ العباد

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة الأنبياء  
 والمرسلين وآلهم الطيبين أجمعين وعلى من تبع نهجهم إلى  
يوم الدين من أولهم إلى خاتمهم جدّي محمد رسول الله صلّى  
الله عليه وآله وأسلم تسليماً لا نفرق بين أحدٍ من رسله ونحن  
له مسلمون، أما بعد..

قال الله تعالى:

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ  
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }  
صدق الله العظيم [لقمان: ٦]

ويا رجل، مالك تستبدل لهو الحديث لئلهي الناس به عن التدبّر  
والتفكّر في البيان الحقّ للذكر؟ فتعال لنعلّمك العلم الذي تنفع  
به الإسلام والمسلمين وتخرج به العباد من عبادة العباد إلى  
عبادة ربّ العباد.

ويا رجل، إنما يبعث الله الإمام المهدي حين يضلّ المسلمون  
عن دينهم الحقّ فيشركون بالله بسبب عقيدة الشفاعة للعبيد بين  
يدي الربّ المعبود، فيتخذون من دون الله أولياء من عباده



الأنبياء والمقربين فيرجون شفاعتهم بين يدي الله رب العالمين، وقد كفروا بالإنذار إليهم من ربهم في محكم القرآن العظيم في قول الله تعالى:

{وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (٥١)  
صدق الله العظيم [الأنعام]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}  
صدق الله العظيم [السجدة: ٤]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{وَأَنْفِقُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}  
صدق الله العظيم [البقرة: ٤٨]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (٢٥٤)  
صدق الله العظيم [البقرة]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}  
صدق الله العظيم [المتحنة: ٣]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ  
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا}  
صدق الله العظيم [لقمان: ٣٣]

وكفروا بقول الله تعالى:  
{وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ  
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا}  
صدق الله العظيم [الأنعام: ٧٠]

فتبينَ للذين لا يؤمنون بالله إلا وهم به مشركون عباده  
المقربين تبينَ لهم أن آباءهم أضلّوهم بعقائدهم الباطلة وأنه لا  
يجرؤ أن يشفع لهم نبي أو ولي حميم بين يدي الله، فقالوا:  
{فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١)}  
صدق الله العظيم [الشعراء]

وربّما يودّ أحد السائلين أن يقول: "وهل عقيدة الشفاعة نفاها  
الله عن خلقه أجمعين في السماوات والأرض؟ وهل من يعتقد  
بشفاعة العبيد بين يديّ الربّ المعبود هو مشركٌ بالله؟" ومن  
ثم نترك الجواب من الربّ مباشرة من محكم الكتاب. قال الله  
تعالى:

{وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ قُلْ أُنَبِّئُوكُمُ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ  
(١٨)}

صدق الله العظيم [يونس]

وربّما يودّ سائلٌ آخر أن يقول: "وما موقف عباد الله المكرمين ممن كان يعتقد الناسُ بشفاعتهم لهم بين يدي ربّهم، فيأتون لزيارة قبورهم ويسألونهم الشفاعة بين يدي الله يوم القيامة؟" ومن ثم نترك الجواب مباشرة من الربّ من محكم الكتاب. قال الله تعالى:

{إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ  
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ}  
صدق الله العظيم [فاطر: ١٤]

"فهل أصحاب تلك الأجساد في القبور هم أمواتٌ ولا يسمعون دعاءهم لكون أرواحهم عند ربّهم؟". ومن ثم نترك الجواب من الربّ من محكم الكتاب. قال الله تعالى:

{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ  
(٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١)}  
صدق الله العظيم [النحل]

"وهل عباد الله المكرمين من الأنبياء والأولياء جميعهم لا يجرؤون على الشفاعة للعبيد بين يدي الربّ المعبود كوننا نجد في محكم الكتاب بأنّ إبراهيم جادل في عذاب قوم لوط فطلب مهلة بعد أن دعى عليهم نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام، وأراد نبيّ الله إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - أن يدعوهم إلى الهدى علّهم يهتدون فجادل فيهم أن يؤخّر عذابهم حتى يدعوهم إلى الهدى مرة أخرى. وقال الله تعالى:

{فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي  
قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ

أَعْرَضَ عَنْ هَذَا<sup>ط</sup> إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ<sup>ط</sup> وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ  
غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦){

صدق الله العظيم [هود]

وكذلك نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام دعا ربه وأراد  
الشفاعة لابنه من عذاب الله، فما هو ردّ الله على نوح بالضبط  
على سؤاله الشفاعة من عذاب الله لولده؟ والجواب نتركه من  
الربّ في محكم الكتاب:

{قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ<sup>ط</sup> إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ<sup>ط</sup> قُلْنَا  
تَسْأَلُنَا مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ<sup>ط</sup> إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ  
(٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ<sup>ط</sup> وَإِنِّي  
تَعَفَّرْتُ لِي وَتَرَحَّمْتَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧){

صدق الله العظيم [هود]

وكذلك النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. "

ومن المؤمنين يجادلون في شأن قوم لا يهتدون وبربهم  
مشركون. والجواب قال الله تعالى:

{هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ  
عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١٠٩){

صدق الله العظيم [النساء]

"إذا يا ناصر محمد علمنا حقيقة الشفاعة بالحق." والجواب  
كذلك نتركه من الربّ مباشرة من محكم الكتاب. قال الله  
تعالى:

{قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا<sup>ط</sup> لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>ط</sup> ثُمَّ إِلَيْهِ  
تُرْجَعُونَ (٤٤){

## صدق الله العظيم [الزمر]

"ولكن يا ناصر محمد اليماني ما الذي يقصده الله بنفي الشفاعة للعبيد بين يديّ الربّ المعبود ومن ثم يتفرد الله بالشفاعة له وحده لا شريك له، فعند من يشفع وهو الله أكبر من كل شيء وما بعده شيء وما بعد الحقّ إلا الضلال!" . ومن ثم نكتفي بالجواب من الربّ في محكم الكتاب. قال الله تعالى:

**{ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }**

صدق الله العظيم [يوسف: ٦٤]

فمن يعتقد أنّ الله هو أرحم به من أمّه وأبيه ومن كافة أنبيائه ورسله فقد شهد بالحقّ أنّ الله ربه { وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } ، أرحم به من أمّه وأبيه ومن ولده ومن الناس أجمعين، فلا يرجو شفاعة من هم دونه في الرحمة ويذر شفاعة أرحم الراحمين.

ولربّما يودّ أحد السائلين أن يقول: "وما تقصد يا ناصر محمد بقولك ويذر شفاعة أرحم الراحمين، فهل يشفع الله لعبيده عند أحدٍ سواه؟" ومن ثم نترك الجواب من الربّ في محكم الكتاب. قال الله تعالى:

**{ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا طَّهُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ**

**تُرْجَعُونَ (٤٤) }**

صدق الله العظيم [الزمر]

ويقصد الله إنّ الذين يرجون من ربّهم أن يرحمهم فلا يعذبهم ووعدته الحقّ وهو أرحم الراحمين فسوف يجدون رحمة الله

في نفسه تعالى تشفع لهم من غضب نفسه وعذابه؛ ولكن أكثر  
الناس لا يؤمنون بالله إلا وهم به مشركون بسبب فهمهم  
الخاطيء لعقيدة الشفاعة.

وربما يوّد واحدٌ آخر من الذين في قلوبهم زيغ عن الحقّ من  
الذين يذرون الآيات المحكمات البينات في نفي الشفاعة  
فيذروهن وراء ظهورهم فيتبعون ظاهر الآيات المتشابهات  
في ذكر سبب تحقيق الشفاعة في نفس الله فيقول: مهلاً مهلاً يا  
ناصر محمد اليماني ألم يقل الله تعالى:

{مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}  
[البقرة: ٢٥٥]

{يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ  
قَوْلًا}  
[طه: ١٠٩]

{وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ}  
[الزخرف: ٨٦]

{وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ  
أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} (٢٦)  
[النجم]  
صدق الله العظيم



ومن ثم نترك الجواب من الربّ في محكم الكتاب في قول الله تعالى:

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ( ٣١ ) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ( ٣٢ ) وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا ( ٣٣ ) وَكَأْسًا دِهَاقًا ( ٣٤ ) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ( ٣٥ ) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ( ٣٦ ) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ( ٣٧ ) }

صدق الله العظيم [النبأ]

غير إنّه قد استثنى وفداً من المتقين لخطاب الربّ كونه سوف يقول صواباً ولن يتجرأوا لطلب الشفاعة للعبيد بين يدي الربّ المعبود، ولذلك استثنى من المتقين الذين سوف يقولون صواباً ولن يتجرأوا لطلب الشفاعة للعبيد بين يدي الربّ المعبود فقد علموا بأنّ الله هو أرحم الراحمين، أرحم بعباده من عبيده أجمعين، فكيف يتجرأون لطلب الشفاعة لعبيد الله رحمة بهم وهم قد علموا أنّ الله هو الأرحم بعباده منهم ووعدته الحقّ وهو أرحم الراحمين؟! ولذلك قال الله تعالى:

{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ( ٣٨ ) }

صدق الله العظيم [النبأ]

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا نرى فريقاً من المتقين لا يملكون من الرحمن خطاباً تصديقاً لقول الله تعالى:

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ( ٣١ ) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ( ٣٢ ) وَكَوَاعِبَ أَثْرَابًا ( ٣٣ ) وَكَأْسًا دِهَاقًا ( ٣٤ ) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ( ٣٥ ) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ( ٣٦ ) رَبِّ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا  
{ ( ٣٧ ) }

صدق الله العظيم [النبأ]

والجواب: أولئك اتخذوا رضوان الله النعيم الأعظم وسيلةً لتحقيق النعيم الأصغر جنّات النعيم وقد رضوا بنعيم جنّته وفرحوا بها، وإِثْمًا يأذن الله لمن يشاء من المتقين للوفد المكرمين الذين رفضوا أن يساقوا إلى جنّة النعيم كونهم يريدون النعيم الأعظم من جنّات النعيم، ومن ثمّ تمّ حشرهم إلى الرحمن وفدًا، فيطالبون ربهم أن يحقق لهم النعيم الأعظم من جنّته فيرضى كونهم اتخذوا عند الرحمن عهدًا وهم في الحياة الدنيا أن لا يرضوا حتى يرضى. وقال الله تعالى:

{يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ  
الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا (٨٦) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ  
اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧)}

صدق الله العظيم [مريم]

ويملكون السرّ لتحقيق الشفاعة من الله إليه فاتخذوا عند الرحمن عهدًا أن لا يرضوا حتى يرضى لكونهم يعلمون أن الله هو أرحم بعباده منهم ووعدّه الحقّ وهو أرحم الراحمين، ومن ثم تشفع رحمة الله لعباده من غضبه وعذابه. تصديقاً لقول الله تعالى:

{قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا طَهُرَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ  
تُرْجَعُونَ (٤٤)}

صدق الله العظيم [الزمر]

وهنا المفاجأة الكبرى كونه تحقق رضوان الله في نفسه فتشفع لعباده رحمته في نفسه من غضب نفسه وعذابه بعد أن ذاقوا وبال أمرهم، وهنا المفاجأة الكبرى للمعذبين إذ قالوا لقوم يحبهم الله ويحبونه: ماذا قال ربكم؟ فردّوا عليهم وقالوا: قال الحقّ وهو العليّ الكبير. تصديقاً لقول الله تعالى:

{وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}

صدق الله العظيم [سبا: ٢٣]

إذا سرّ تحقيق الشفاعة من الله إليه فتشفع لعباده رحمته في نفسه من عذابه فيرضى ليحقق لقوم يحبهم ويحبونه نعيم رضوان نفسه على عباده، فإذا رضي الله في نفسه تحققت الشفاعة فتشفع لهم رحمته في نفسه من غضب نفسه وعذابه فيرضى.

تصديقاً لقول الله تعالى:

{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ} (٢٦)

صدق الله العظيم [النجم]

فانظروا كيف أنّ أصحاب تحقيق الشفاعة في نفس الربّ لم يشفعوا لأحدٍ بل يطالبون من ربّهم تحقيق النّعيم الأعظم وأن يرضى في نفسه تعالى، فإذا وإذا تحقق رضوان نفس الله تحققت الشفاعة في نفسه فتشفع لعباده رحمته من عذابه. ولذلك قال الله تعالى:

{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ} (٢٦)

صدق الله العظيم [النجم]

أولئك قوم يحبهم الله ويحبونه الذي وعد بهم في محكم كتابه القرآن العظيم، وأما سبب عدم رضوانهم بجَنّات النّعيم حتى يرضى ربّهم وذلك بسبب أنهم أحبوا الله أعظم من جَنّات النّعيم والحدور العين وأعظم من ملكوته أجمعين، ولذلك قالوا: "وكيف نكون سعداء في جَنّات النّعيم وحبیبنا أرحم الرحمین متحسر وحزین على عباده الضالین! ونعوذ بالله أن نرضى حتى ترضى نفسه تعالى".

فیتم عرض علیهم درجات جَنّات النّعيم درجةً درجةً إلى طیرمانه جَنّة النّعيم أعلى درجةً في جَنّات النّعيم وأقرب درجةً إلى ذي العرش العظيم، ومن ثمّ یرفضها جمْعُ الوفد المکرمین فقالوا:

"هیهات هیهات أن نرضى حتى ترضى! ألا وإنّ نعيم رضوان نفسك هو النّعيم الأعظم مهما عرضت علينا من النّعيم لنرضى، تصدیقاً لوعدك الحق: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [التوبة: ١٠٠]، فما دمت رضیت علينا ربنا فلن نرضى في أنفسنا حتى ترضى لا متحسراً ولا حزیناً، فإننا نحبك يا الله أعظم من حبنا لملکوتک أجمعین في جَنّات النّعيم فكيف يكون الحبيب سعيد وهو يعلم أنّ حبیبه متحسرّ وآسفّ حزین!؟"

وربّما یودّ أن یقاطع المهدي المنتظر قومٌ آخرون من الذین لا یؤمنون بالله إلا وهم مشرکون به أنبیاءه ورسله فیقولون: "فهل جعلت لقومٍ یحبّهم الله ویحبونه الذي وعد الله بهم في محکم کتابه فهل جعلتهم ذا مقامٍ عند ملکٍ مقتدرٍ یغبطهم الأنبیاء والشهداء؟". ومن ثمّ یرض الإمام المهدي عن

إجابة هذا السؤال المخرج ونترك الرد على الناس مباشرة من جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ " فَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَالْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ . انْعَثُهُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا يَعْني صِفَهُمْ لَنَا شَيْئَهُمْ لَنَا فَسُرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتْقَابِرَةٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ]

صدق عليه الصلاة والسلام

فلا تبالغوا فيهم يامعشر المسلمين من بعد الظهور، وتالله إن لهم ذنوباً كثيرة وللمهدي المنتظر ناصر محمد اليماني ولكن التوابين المتطهرين أحباب رب العالمين. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }

صدق الله العظيم [البقرة: ٢٢٢]

وأما السرّ الذي رفع مقامهم عند مليك مقتدر وإمامهم المهدي المنتظر فالسرّ وكل السرّ وظاهر السرّ وباطن السرّ هو أنهم اتّخذوا رضوان الله غاية فاتّخذوا عند ربهم عهداً أن لا يرضوا حتى يرضى، وحتى ولو لن يتحقق ذلك حتى يفتدوا



بأنفسهم عبادَ الله الضالّين وهم لا يعرفونهم، ورغم ذلك فهم على استعداد ليفتدوهم ولو يقول لهم حبيبهم الله أرحم الراحمين: فما دمتُم مصريين أن لا ترضوا حتى يكون الله راضٍ في نفسه لا متحسر ولا حزين فانطلقوا إلى أشدّ أبواب جهنّم السبعة أشدّها حرّاً الباب الرابع فتلبّثوا إلى ما يشاء الله فداءً لعبادي الذين ضلّوا عن الصراط المستقيم، ومن ثم أخرجكم منها، ومن ثم يرضى الله في نفسه على عباده الضالّين فأدخلكم وإياهم في رحمتي أجمعين ويرضى ربكم في نفسه!!

فما تظنون جواب قوم يحبّهم الله ويحبونه؟ وأقسم بالله العظيم أن من كان منهم فإنه يرى الجواب حاضراً في قلبه فيقول: "أقسم بالله العظيم لن أردّ على ربي بالكلام إلا بالانطلاق إلى أشدّ أبواب جهنّم حرّاً ولن أتردد لحظة، وأن أحاول أن أسبق إخواني قوماً يحبهم الله ويحبونه، فألقي بنفسي قبلهم في أشدّ أبواب جهنّم لو كان في ذلك الشرط تحقيقُ رضوان الله في نفسه فيرضى."

وهذه هي حقيقة قوم يحبهم الله ويحبونه لكي تعلموا عظيم إصرارهم على تحقيق رضوان الله نفس حبيبهم الله أرحم الراحمين، فهم يعلمون بما في أنفسهم وربّهم بهم عليهم وإلّا علمنا بحقيقة وصفهم في محكم الكتاب.

وأقسم بالله العلي العظيم بأنه ليجد كلّ منهم في قلبه وكأن الإمام المهدي كأنه ينطق بلسانه لكون كلّ من كان من قوم يحبهم الله ويحبونه يجد أنّه حقّاً على كامل الاستعداد لو أنّ الله يقول لهم: ما دمتُم لن ترضوا حتى يكون ربّكم راضٍ في نفسه

فانطلقوا إلى أشدّ أبواب جهنّم حراً. وحتى لو يبتليهم ربّهم بذلك لأمر النّار أن تكون برداً وسلاماً على قوم يحبّهم الله ويحبّونه، وإنما علّمناكم بذلك لكي يعلم النّاس عظيم إصرار قوم يحبّهم الله ويحبّونه على تحقيق غايتهم في نفس ربّهم فلن يرضوا حتى يرضى مهما كانت التّضحيات فرّبهم أغلى إلى أنفسهم من كل شيء وأحب من كل شيء وأقرب من كل شيء، فلن يبدلوا تبديلاً أبداً.

وربّما يودّ أحد أحبتي الأنصار أن يقول: "يا إمامي المهدي أستحلفك بالله العظيم فهل علمت أنّي (فلان) منهم". ومن ثم يردّ عليه على السائلين الإمام المهدي ناصر محمد اليماني وأقول: فليُنظر كلّ منكم إلى قلبه فهل يرضى بملكوت جنّات النّعيم وربّه ليس راضٍ في نفسه ومتحسر وحزين؟ فإن كان الجواب هيهات هيهات أن أَرْضَى حتى يكون ربّي حبيبي راضٍ في نفسه لا متحسر ولا حزين، وماذا نبغي من جنّات النّعيم والحدور العين وربّي أسفاً متحسراً حزيناً على النّادمين على ما فرطوا في جنب ربّهم؟! ومن ثم يجد كل واحد في نفسه أنه يقول: أستعيذُ بالله أن يَرْضَى قلبي بجنّات النّعيم والحدور العين حتى يَرْضَى ربّي حبيبي لا متحسر ولا حزين. أولئك اتخذوا رضوان الله غايةً وليس وسيلةً ليدخلهم جنّته، فكيف يتخذون رضوان النّعيم الأعظم وسيلةً لينالوا النّعيم الأصغر!

وربّما يودّ أبو المهديّ المستهزئ أن يقول: "يا ناصر محمد، وهل تزعم أن رضوان الله على عباده هو النّعيم الأكبر من نعيم جنّته؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين". ومن ثم نترك الرد من الرب مباشرة من محكم الكتاب قال الله تعالى:

}}}} وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
النُّهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ  
مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)}}

صدق الله العظيم [التوبة]

وربّما يودّ أبو المهدي المستهزئ وكثيرٌ من السائلين أن  
يقولوا: "يا ناصر محمد، وهل الله متحسر وحزين على عباده  
الضالّين المتحسرين على ما فرّطوا في جنب ربهم؟". ومن  
ثم نقول لهم تدبروا البيان الحق للإمام المهدي بالبرهان المبين  
على إثبات فرح الله بتوبة عباده، وفي إثبات حزن الله على  
عباده، وفي إثبات أسف الله على عباده، وفي إثبات تحسر الله  
على عباده، وقد كان رداً من الإمام المهدي على فضيلة الشيخ  
العتيبي المحترم وهو كما يلي:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة :

رابط صورة المشاركة الأصلية كتبت بواسطة العتيبي

هل هذا جواب الإمام ناصر محمد اليماني على سؤالي

إن كان هذا هو جواب الإمام ناصر فقولوا لي حتى أضيف  
تعقيبي وأستدراكاتي على رد الإمام

---

ردّ الإمام المهدي إلى فضيلة الشيخ العتيبي ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة الأنبياء والمرسلين وآلهم الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

أيا عتيبي سوف نكتفي بالجواب من الربّ عليك في محكم الكتاب، فإنّه بسبب صفة عظمة الرحمة يتحسر على عباده حين تأتي في أنفسهم الحسرة على ما فرطوا في جنب ربّهم. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) }

صدق الله العظيم [الزمر]

ولكن الحسرة جاءت في أنفسهم من بعد فوات الأوان أي بعد أن أهلكهم الله بعذابٍ من عنده، ولكنه حين علم بحسرتهم على ما فرطوا في جنب ربّهم فمن ثم تحسّر الله في نفسه عليهم برغم أنّهم كذبوا رسله وكانوا كافرين من قبل، حتى إذا أخذتهم الصيحة فأصبحوا نادمين على ما فرطوا في جنب الله ومن ثم جاءت الحسرة في نفس الله عليهم من بعد الصيحة. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ }

إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ  
{ (٣٢) }

صدق الله العظيم [يس]

كون الله يتأسف على عباده الظالمين لأنفسهم. تصديقاً لقول  
الله تعالى:

{ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ }

صدق الله العظيم [الزخرف: ٥٥]

وما هو الأسف؟ والجواب إنه يقصد به الحزن. ألم يقل الله  
تعالى:

{ } { } وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ  
الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ { }

صدق الله العظيم [يوسف: ٨٤]

ونستنبط من ذلك الفتوى عن المقصود بالأسف وأنه الحزن  
فإذاً الله يحزن على عباده إن لم يهتدوا فيدعي عليهم رسل الله  
وأتباعهم فيستجيب الله دعاء رسوله ومن اتبعه فيحكم بينهم  
بعذاب من عنده فيهلك الله المعرضين، حتى إذا علم الله بعظيم  
الحسرة قد حلت في أنفسهم على ما فرطوا في جنب ربهم فمن  
ثم يتحسر الله عليهم وهو أرحم الراحمين، ولكنهم يائسون من  
رحمة ربهم. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا  
مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ  
(٢٩) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ



إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ  
{ (٣٢)}

صدق الله العظيم [يس]

وتجد الله يتكلم عن نفسه: { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) } صدق الله العظيم، أليست هذه آية مُحكمة تُفتي بأنَّ الله حقاً أرحمَ الراحمين، وإنَّه ليحزن على عباده الظالمين لأنفسهم ويفرح بتوبة عباده كما أفتاكم الله عن طريق رسوله في بيان السُّنة النبويَّة بالحديث الحقَّ بأنَّ الله ليفرح بتوبة عباده فرحاً عظيماً. تصديقاً لحديث محمد رسول الله الحقّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قال:

[ لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه ، وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها - قد أيس من راحلته - فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك - أخطأ من شدة الفرح - ]

وفيتيكم محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عن عظيم فرحة نفس الله بتوبة عباده إليه وأنَّ فرحة الله أعظم من فرحة صاحب الراحلة التي أفلتت منه، فاضطجع تحت ظلِّ شجرة لينام حتى يموت أو ينظر الله في أمره ومن ثم أفاق فإذا هي قائمة عنده فقال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح لكونه كان يريد أن يقول اللهم أنت ربِّي وأنا عبدك.

وعلى كل حال أفتاكم محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عن مدى فرحة الله بتوبة عباده إليه إذ أن فرحه أعظم من فرح صاحب الراحلة الذي أخطأ من شدة الفرح، وكذلك أفتاكم الإمام المهدي عن مدى حزن الله وتحسره وأسفه على المعرضين عن دعوة رسل ربهم.

وأشهد الله أن الحسرة لم تحلّ في نفس الله عليهم إلا حين حلت الحسرة في أنفسهم على ما فرطوا في جنب ربهم، وسبقت فتوانا بالحق أن الحسرة في أنفسهم لم تأت إلا بعد عذاب الصيحة. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦)

{  
صدق الله العظيم [الزمر]

ومن ثم تأتي مباشرة الحسرة في نفس الله عليهم بعد أن علم أنهم نادمون متحسرون على ما فرطوا في جنب ربهم ومن ثم تحسر الله عليهم. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)

صدق الله العظيم [يس]

وهذه حجتنا عليك يا عتيبي فلا تكن من أصحاب أحمد الحسن  
اليمني بل كن من الشاكرين، فإنه يدعو وحزبه الناس ليكونوا  
مشركين مبالغين في الرسل وآل بيوتهم حتى يدعوهم الناس  
من دون الله، وهذا ردنا عليك بالسلطان الملجم يا فضيلة  
الشيخ العتيبي أم إنك تنكر أن الله أرحم الراحمين؟ بمعنى أنه  
أرحم بعباده من أمهاتهم؛ ولكن عباده الظالمين لأنفسهم  
يأئسون مبلسون من أن يرحمهم الله لكونهم لم يعرفوا ربهم  
حق معرفته ولم يقدروه حق قدره ولذلك فهم من رحمته  
يأئسون. إنا لله وإنا إليه راجعون، وسلام على المرسلين،  
والحمد لله رب العالمين..

ألد أعداء الشياطين من الجن والإنس ومن كل جنس الإمام  
المهدي ناصر محمد اليمني.

---

لا يأذن الله لي بالشفاعة لأحد، إنما يأذن لي أن أحاجّ ربي في تحقيق النعيم الأعظم (رضوان ذات الله) ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..

ولكنني المهدي المنتظر أنكر الشفاعة جميعاً بين يدي الله وأشهد أن الشفاعة لله جميعاً ثم آتيكم بالسُلطان الحق المُلجم من كتاب الله وسنة رسوله ونبدأ بالمُحكم من كتاب الله. وقال الله تعالى:

{ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا }  
صدق الله العظيم [الأنعام: ٧٠]

وقال الله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ }  
صدق الله العظيم [البقره: ٢٥٤]

وقال الله تعالى :

{ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ }  
صدق الله العظيم [الأعراف: ٥٣]

وقال تعالى:

{ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }  
صدق الله العظيم [الأنعام: ٥١]

وقال الله تعالى:

{ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ بِرَحْمَتِكَ أَوْ إِنَّ يَشَاءُ يُعَذِّبَكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً (٥٤) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (٥٥) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧) وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥٨) }  
صدق الله العظيم [الإسراء]

وقال تعالى:

{ وَيَوْمَ يَحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨) فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (١٩) }  
صدق الله العظيم [الفرقان]



وكذلك المهدي المنتظر يُكذب الذين يرجون الشفاعة منه بين يدي الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً، وإنما أفتيتكم أني أتجراً على مُحاجّات ربي في تحقيق نعيمي الأعظم وهو أن يكون الله راضٍ في نفسه، وكيف يكون الله راضٍ في نفسه؟ حتى يدخل كُل شيء في رحمته ثم تأتي الشفاعة من الله برحمته التي كتب على نفسه والله الشفاعة جميعاً، فانظروا حين تأتي الشفاعة من الله فتشفع رحمته من غضبه بعد مُحاجّات العبد الصالح ربه بالحق في تحقيق النعيم الأعظم وليس أنه يطلب الشفاعة وأعودُ بالله أن أكون من الجاهلين..

وقال الله تعالى:

{ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) }

صدق الله العظيم [سبأ]

وذلك تصديقاً لقول الله تعالى:

{ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٤٤) وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٤٦) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (٤٧) }

## صدق الله العظيم [الزمر]

وكذلك جدي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفي  
أن يشفع لكم بين يدي الله ولا حتى لابنته فلذة كبده لن يغني  
عنها من الله شيئاً، فإذا كان لن يشفع لابنته فكيف يشفع  
لأمته؟! وقال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
[ يا فاطمة بنت محمد اعملي فإنني لا أغني عنك من الله شيئاً ]  
صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
[ يا فاطمة بنت محمد اعملي فإنني لا أغني عنك من الله شيئاً ]

وقال: [ يا صفية عمة رسول الله اعملي فإنني لا أغني عنك  
من الله شيئاً ]

وقال: [ يا بني عبد مناف اعملوا فإنني لا أغني عنكم من الله  
شيئاً ]  
صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
[ "يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله  
شيئاً... يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم من الله شيئاً.. يا  
عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية  
عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً.. ويا فاطمة بنت  
محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً." ]  
صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ويا أيها المُبايع المصري وليس أشرف بل سواه ليس ذو عقل  
مُكتمل بالنور اتق الله فقد أوشكت أن تنقلب على عقبيك  
وسيجزي الله الشاكرين، وأنت لم تفهم الحق كما ينبغي فأنا  
الإمام المهدي أنفي الشفاعة بين يدي الله من العبد فيشفع للعباد  
بين يدي الرب نفيًا مُطلقًا بسبب عقيدتكم الباطلة حسب زعمكم  
أن العبد يتقدم بين يدي الرب طالبًا الشفاعة فيقول: **[يا محمد  
ارفع رأسك واشفع تُشَقَّع]**. قاتل الله المُفترين، وها هو قول  
الله ورسوله من الكتاب والسنة يُنكران هذه الراوية الباطل  
جملة وتفصيلاً، وهل ظننت يامن يُسمي نفسه بالمُبايع  
المصري أنني أفتيئك أنني سوف أشفع لك عند الله حتى تقول  
إنها لا تحل إلا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟  
وها هو محمد رسول الله قد أفتاكم أنه لا يشفع حتى لابنته  
فكيف يشفع لأمته! أفلا تتقون؟ وإنما أفتيئك أنه يأذن الله لعبد  
من عباد الله الصالحين أن يحاجَّ ربه في تحقيق النعيم الأعظم  
وهو أن يكون الله راضٍ في نفسه، وكيف يكون الله راضٍ في  
نفسه؟ حتى يُدخل كُلَّ شيء في رحمته، ثم تأتي الشفاعة منه  
تعالى فتشفع لكم رحمة الله لدى غضبه. فتأتي الشفاعة من الله  
وحده تصديقاً لقول الله تعالى:

{ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ  
مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ  
حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ  
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) }

صدق الله العظيم [سبأ]

ولم أقل لكم أنني سوف أتجراً للشفاعة لكم بين يدي الله إذا قد  
أمرتكم بالكفر بعد إذ كنتم مؤمنين، بل أفتيئك أنه يحل لعبد

النعيم الأعظم أن يُحاجَّ الله في تحقيق ما يعبد به في نفس ربه وهو أن يكون الله راضٍ في نفسه، وكيف يتحقق ذلك؟ حتى يدخل كل شيء في رحمته فيرضى سبحانه وتعالى علواً كبيراً، ولم أقل لكم بأنني سوف أقول: يا رب شفّعي في أبي أو أمي، وأعودُ بالله أن أقول ذلك ولا ينبغي لي وذلك لأن الله أرحم بأبي وأمي من ابنهم ناصر محمد اليماني وأرحم بي من أمي وأبي، أفلا تتقون؟

وسبب فتنتك عن الحق أنك ترى أن محمداً رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تحل له الشفاعة بين يدي الله. تصديقا للرواية أنه يقول:

[ أنا لها، أنا لها، فيذهب بين يدي الله طالبا الشفاعة ]

ولكننا وجدنا هذه الرواية منافية لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الحق وفصلنا لكم الحق تفصيلاً، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والحكم لله وهو أسرع الحاسبين، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين..

الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

---

## في شأن التوسل إلى الله بعباده المقربين ..

وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله رب العالمين، فلنبداً الحوار  
بفتوى المهدي المنتظر ناصر محمد اليماني في شأن التوسل  
إلى الله بعباده المقربين..

وأفتي بأن ذلك شرك أتبرأ منه إلى يوم الدين، فتدبر وتفكر  
ورّد على المهدي المنتظر الإمام الثاني عشر من آل البيت  
المُطهر خليفة الله على البشر الإمام ناصر محمد اليماني حتى  
تكون من الأنصار السابقين الأخيار إن شاء الله رب العالمين،  
ولكن أنصحك بالدعاء من قبل الحوار شرط أن تدعو الله  
وحده. تصديقاً لقول الله تعالى:

{ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ  
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }  
صدق الله العظيم [غافر: ٦٠]

وتقول: يا من تحول بين المرء وقلبه أنت ربي بيدك قلبي  
فبصرني بالحق وارزقني اتّباعه وبصرني بالباطل وارزقني  
اجتنابه إنك أنت السميع العليم.  
وأصدق الله يصدقك أخي الكريم، فلنبداً الحوار بالقول الفصل  
وما هو بالهزل، ولنجعل أول الحوار هو البيان الحق لقوله  
تعالى:

{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ }



صدق الله العظيم [يوسف: ١٠٦]

وسبق وأن كتبنا في ذلك بياناً وفصلناه تفصيلاً، وهو بعنوان:  
المهدي المنتظر يدعو العباد الخروج من عبادة العباد إلى  
عبادة رب العباد..

وإليك نصه بالحق:

اليمني المنتظر يدعو المؤمنين للخروج من عبادة العباد إلى  
عبادة رب العباد ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وقال الله تعالى:  
{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ }  
صدق الله العظيم [يوسف: ١٠٦]

من الناصر لمحمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -  
الإمام ناصر محمد اليماني إلى جميع المسلمين والناس  
أجمعين، والسلام على من اتبع الهدى إلى  
الصرائط \_\_\_\_\_ المستقيم. .

يا معشر المسلمين، لا تدعوا مع الله أحداً، وإني لأمركم بالكفر بالتوسل بعباد الله المُقربين فذلك شرك بالله، فلا تدعوهم ليشفعوا لكم عند ربكم فذلك شرك بالله، وتعالوا لننظر في القرآن العظيم نتيجة الذين يدعون من دون الله عباده المُكرمين فهل يستطيعون أن ينفعونهم شيئاً أم إنهم سوف يتبرأون ممن دعاهم من دون الله، وكما بيّنا لكم من قبل بأن سبب عبادة الأصنام هي المُبالغة في عباد الله المُقربين والغلو فيهم بغير الحق حتى إذا مات أحدهم من الذين عُرفوا بالكرامات والدُعاء المُستجاب بالغ فيهم الذين من بعدهم، وبالغوا فيهم بغير الحق فيصنعون لكل منهم صنماً مثلاً لصورته فيدعونه من دون الله، وهذا العبد الصالح المُكرم قد مات ولو لم يزل موجوداً لنهاهم عن ذلك ولكن الشرك يحدث من بعد موته، فهلمّوا لننظر إلى حوار المُشركين المؤمنين بالله ويشركون به عباده المُكرمين، وكذلك حوار الكفار الذين عبدوا الأصنام دون أن يعلموا سرّ عبادتها إلا أنهم وجدوا أباؤهم كابرأ عن كابر كذلك يفعلون فهم على آثارهم يهرعون. وقال الله تعالى:

**{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) }**

صدق الله العظيم [القصص]

وإليكم التأويل بالحق؛ حقيق لا أقول على الله بالتأويل غير الحق وليس بالظن فالظن لا يغني من الحق شيئاً، والتأويل الحق لقوله:

**{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ }**

ويُقصد الله أين عبادي المُقربين الذين كنتم تدعونهم من دوني؟ وقال الذين كانوا يعبدون الأصنام: ربنا هؤلاء أغوينا.

ويقصدون آباءهم الأولين بأنهم وجدوهم يعبدون الأصنام ولم يكونوا يعلمون ما سرّ عبادتهم لها فهرعوا على آثارهم دون أن يعلموا بسرّ ذلك وآباؤهم يعلمون السرّ في عبادتها. ثم ننظر إلى ردّ آباءهم الأولين فقالوا

: { **أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا** } ، ويقصدون بذلك بأنهم أغوا الأمم الذين من بعدهم بسبب عبادتهم لعباد الله المُقربين ليقرّبوهم إلى الله زُلفاً ومن ثم زيل الله بينهم وبين عباده المُقربين فأروهم وعرفوهم كما كانوا يعرفونهم في الحياة الدنيا من الذين كانوا يُغالون فيهم من بعد موتهم. وقال تعالى:

{ **وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ قَالِقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦)** }

صدق الله العظيم [النحل]

وإنما أزال الله الحجاب الذي يحول بينهم وبين رؤيتهم لبعضهم بعضاً فأراهم إياهم، ولذلك قال تعالى:

{ **وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ قَالِقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** } ، وذلك هو التزييل المقصود في الآية. وقال الله تعالى:

{ **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَرَيْلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ** }  
صدق الله العظيم [يونس: ٢٨]

ومن ثم قال عباد الله المُقربون: { **تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا نَا يَعْبُدُونَ (٦٣)** } صدق الله العظيم، وهذا هو التأويل الحق لقوله تعالى:

{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢)  
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ  
كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (٦٣) }

صدق الله العظيم [القصص]

إذا يا معشر المسلمين قد كفر عباد الله المقربين بعبادة الذين  
يعبدونهم من دون الله كما رأيتم سياق الآيات وكانوا عليهم  
ضدًا. تصديقاً لقوله تعالى:

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا  
سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢) }

صدق الله العظيم [مريم]

إذا يا معشر الشيعة من الذين يدعون أئمة أهل البيت أن  
يشفعوا لهم فقد أشركتم بالله أنتم وجميع الذين يدعون عباد الله  
المقربين ليشفعوا لهم من جميع المذاهب، وإنما هم عباد الله  
أمثالكم. وقال الله تعالى:

{ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ  
عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ  
الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ  
رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧) }

صدق الله العظيم [الإسراء]

وهذا بالنسبة للمؤمنين المشركين بالله عباده المقربين، ولكنه  
يوجد هناك أقوام يعبدون الشياطين من دون الله؛ بل ويظهر  
لهم الشياطين ويقولون بأنهم ملائكة الله المقربين فيخرون لهم  
ساجدين حتى إذا سألهم: ما كنتم تعبدون من دون الله؟ فقالوا:

الملائكة المُقربون. ومن ثم سأل ملائكتَه المُقربين: هل  
يعبدونكم هؤلاء؟ وقال الله تعالى:  
{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا  
يَعْبُدُونَ (٤٠) }

[سبأ]

{ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ <sup>ط</sup>بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ <sup>ط</sup>  
أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١) }

صدق الله العظيم [سبأ]

وهؤلاء من الذين تصدّهم الشياطين عن السبيل ويحسبون أنهم  
مُهتدون، وكل هذه الفرق ضالة عن الطريق الحق ويحسبون  
بأنهم مُهتدون، ويُطلق عليهم الضالين عن الطريق الحق، وهم  
لا يعلمون بأنهم على ضلال مُبين بل ضلّ سعيهم في الحياة  
الدنيا وهم يحسبون بأنهم يحسنون صنعا.

وأما فرقة أخرى فليسوا ضالين عن الطريق وبصرهم فيها  
حديد، ولكنهم إن يروا سبيل الحق لا يتخذونه سبيلاً لأنهم  
يعلمون بأنه سبيل الحق، وإن يروا سبيل الغي يتخذونها سبيلاً  
وهم يعلمون بأنها سبيل الباطل، أولئك شياطين البشر أولئك  
ليسوا الضالين بل هم المغضوب عليهم باؤوا بغضب على  
غضب، كيف وهم يعلمون سبيل الحق فلا يتخذونه سبيلاً وإن  
يروا سبيل الغي يتخذونه سبيلاً!! كيف وهم يعرفون بأن  
محمداً رسول الله حق كما يعرفون أبناءهم ثم يصدّون عن  
دعوة الحق صدوداً!! أولئك هم أشدّ على الرحمن عتياً، أولئك  
هم أولى بنار جهنم صلياً، ويحاربون الله وأوليائه وهم يعلمون  
أنه الحق فيكيّدون لأوليائه كيّداً عظيماً، ويعبدون الطاغوت

من دون الله وهم يعلمون أنه الشيطان الرجيم عدو الله وعدو  
من والاه لذلك اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله وغيروا  
خلق الله، ويجمعون إناث الشياطين لتغيير خلق الله،  
فاستكثروا من ذريّات بني البشر عالم الجن الشياطين. وقال  
الله تعالى:

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ <sup>ط</sup>  
وَقَالَ أَوْلِيَائُهُم مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا  
أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ  
اللَّهُ <sup>ق</sup> إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) }

صدق الله العظيم [الأنعام]

أولئك لا يدخلون النار بالحساب بمعنى أنهم لا يؤخرون إلى  
يوم القيامة بل يدخلون في النار مباشرة من بعد موتهم، أولئك  
شياطين البشر في كل زمان ومكان يدخلون النار من بعد  
موتهم مباشرة، وعكسهم عباد الله المقربون لا يدخلون الجنة  
بحساب؛ بمعنى أنهم لا يؤخرون إلى يوم القيامة لمحاسبتهم بل  
يدخلون الجنة فور موتهم ويمكنون في الجنة ما دامت  
السموات والأرض، وكذلك شياطين البشر يمكنون في النار  
ما دامت السموات والأرض، وأما أصحاب اليمين فيؤخرون  
دخولهم الجنة إلى يوم البعث والحساب؛ بمعنى أنهم يتأخرون  
عن دخول الجنة إلى يوم القيامة فيدخلون الجنة بحساب  
ويرزقون فيها بغير حساب، وكذلك الضالين يؤخرون دخولهم  
النار إلى يوم القيامة فيدخلون النار بحساب ويأكلون من  
شجرة الزقوم بغير حساب... طعام الأثيم كالمهل يغلي في  
البطون كغلي الحميم.

ومعنى القول بحساب أي يحاسبون حتى يتبين لهم بأن الله ما  
ظلمهم شيئاً بل أنفسهم كانوا يظلمون، أما شياطين البشر فهم

يعلمون وهم في الحياة الدنيا بأنهم على ضلالٍ مُبين أولئك يدخلون النار مرتين المرة الأولى من بعد موتهم في الحياة البرزخية والأخرى يوم يقوم الناس لله رب العالمين.

ويا معشر المسلمين، تعالوا لأبيّن لكم الفرق بين أصحاب اليمين والمُقربين، والفارق هو بين الدرجات، وأن الفرق هو بين عمل الفرض وعمل النافلة تقرباً إلى الله، فإنَّ الفرق بينهما ستمائة وتُسعون درجة، ولا ينال محبة الله أصحاب اليمين بل ينالون رضوانه؛ بمعنى أنه ليس غاضباً عليهم بل راضٍ عنهم، وذلك لأنهم أدّوا ما فرضه الله عليهم، ولكنهم لم يقربوا الأعمال التي جعلها الله طوعاً وليس فرضاً، بل إن شاءوا أن يتقربوا بها إلى ربهم ولكنهم لم يفعلوها بل أدّوا صدقة فرض الزكاة ولم يقربوا صدقات النافلة.

ولكن الفرق عظيم في الميزان يا معشر المؤمنين، فتعالوا ننظر الفرق:

فأما المُقربين فأدّوا صدقة الفرض فكتبت لهم كحسانات أصحاب اليمين عشرة أمثالها، ومن ثم عمدوا إلى صدقات النافلة فأنفقوا في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله وقربة إليه تثبيتاً من أنفسهم ولم يكن عليهم فرضٌ أمرٌ جبري كفرض الزكاة بل من أنفسهم، وكان الله أكرم منهم فجعل الفرق بين درجة الفرض ودرجة النافلة ستمائة وتُسعون درجة، وأحبّهم وقربّهم. وقال الله تعالى:

{ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }

[الأنعام]



وذلك هي حسنة الفرض والأمر الجبري، ولا تُقَبَل النافلة إلا بعد إتيان العمل الجبري ومن ثم الأعمال الطوعية، وذكر الله الفرق بينهما بنص القرآن العظيم بأن الحسنة الجبرية هي في الميزان بعشرة أمثالها وأما الحسنة الطوعية قربة إلى الله فهي بسبعمئة حسنة، ويبيّن الفرق بينهما أنه ستمائة وتُسعون درجة، وكذلك يُضاعف الله فوق ذلك لمن يشاء فلم يحصر كرمه سبحانه.

ولكن توجد هناك حسنة وسيئة قد جعلهم الله سواءً في الميزان في الأجر أو الوزر وهو قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، وكذلك من أحيّاها وعفى أو دفع دية مغرية لأولياء الدم حتى عفوا فكأنما أحيا الناس جميعاً.

فتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، ولينظر أحدكم هل هو من المُقربين أو من أصحاب اليمين أو من أصحاب الجحيم، فهل يعلم بحقيقة عمل الإنسان ونيتته غير الإنسان وخالق الإنسان؟ فانظروا إلى قلوبكم تعلمون هل أدبتم ما أمركم الله به أم لا؟ وإذا أدبتموه انظروا هل عملكم خالص لوجه الله أم لكم غاية أخرى رياء الناس أو حاجة دنيوية في أنفسكم؟ فأنتم تعلمون ما في أنفسكم وكذلك ربكم، فانظروا إلى نوايا أعمالكم وسوف تعلمون هل أنتم من المُقربين أم من أصحاب اليمين أم من أصحاب الشمال، وذلك تصديقاً لقول الله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) }

صدق الله العظيم [الحشر]

أخو المُسلمين؛ خليفة الله على البشر؛ الإمام الثاني عشر من  
أهل البيت المُطهر، اليماني المُنتظر الإمام ناصر محمد  
اليماني ..

---